. @ 23 @

(^ كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين (17) ولا يستثنون (18) فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (19)) وقال : ' اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف ؛ فأصابهم الجوع حتى أكلوا العلهز والعظام المحترقة ' . .

وقوله : (^ كما بلونا أصحاب الجنة) في أكثر التفاسير أن هذا رجل شيخ باليمن كان له بنون ، وله بستان يتصدق منه على المساكين ، وينفق منه على نفسه وأولاده . .

ويقال : كان يتصدق بالثلث ، وينفق على نفسه وأولاده الثلث ، ويرد الثلث في عمارة الجنة ، فلما مات الشيخ قال بنوه : العيال كثير ، والدخل قليل ولا يفي بإعطاء المساكين ، فتوافقوا على أن يذهبوا إلى البستان حين يصبحون على سدفة من الليل ، فيصرموا ويقطعوا قبل أن يعلم المساكين . .

وكان المساكين قد اعتادوا الحضور عند الجذاذ والصرام ؛ فحين اتفقوا على ذلك أرسل ا تعالى نارا من السماء في تلك الليلة فاحترق البستان والأشجار ، ويقال : إن هذا الرجل هو رجل من ثقيف . .

وقوله : (^ إذا أقسموا) أي : حلفوا . .

وقوله : (^ ليصرمنها مصبحين) أي : يقطعون في الوقت الذي قلنا . .

وقوله : (^ ولا يستثنون) أي : لم يقولوا : إن شاء ا . .

وقوله : (^ فطاف عليها طائف من ربك) أي : طرق طارق من العذاب ، وهي النار التي أرسلها ا تعالى . .

والعرب لا تستعمل الطائف إلا في العذاب . .

وفي بعض التفاسير : أن ا تعالى أمر ملكا حتى اقتلع تلك الجنة بأشجارها وغروسها فوضعها في موضع الطائف اليوم . .

وقوله : (^ وهم نائمون) ذكرنا .